العرب
الخميس 2020/06/04
السنة 43 العدد 11721

إسلاميو ليبيا يفشلون في الوصاية على حقوق الإنسان

اتهامات بالتعذيب والاغتيالات واستهداف المدنيين تُلاحق الميليشيات الإسلامية

تواجه ميليشيات حكومة الوفاق الإسلامية في ليبيا اتهامات متصاعدة بانتهاك حقوق الإنسان وذلك في الوقت الذي تقدم فيه الحكومة ومقرها طرابلس نفسها على أنها حاملة لواء الدفاع عن مدنية الدولة خاصة منذ إطلاق الجيش الوطني حملة استعادة العاصمة.

شكاوى انتهاك حقوق الإنسان تحاصر الميليشيات

تونس – قبل نحو شهرين ظهر وزير الداخلية بحكومة الوفاق المحسوب على الإخوان المسلمين فتحي باشاغا داخل البرلمان البريطاني يتحدث عن أسباب رفضه لسيطرة الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر على طرابلس.

وقال باشاغا إن حكومة الوفاق وهي الواجهة المدنية لتيار الإسلام السياسي "تدافع عن ليبيا عامة والعاصمة طرابلس خاصة من أجل دولة مدنية ديمقراطية تضمن حقوق الإنسان وسيادة القانون".

منذ أن أطلق الجيش الليبي معركة السيطرة على طرابلس حاول الإسلاميون جاهدين تأليب الرأي العام ضده باستخدام الورقة الحقوقية حيث لم تتوقف الآلة الإعلامية التابعة لهم عن افتعال قصص وأخبار مفادها استهداف الجيش للمدنيين.

وفي الحالات النادرة التي ثبتت فيها حقيقة إصابة أحد المدنيين بجروح ينفي الجيش أي صلة له بالحادثة متهما ميليشيات حكومة الوفاق بتعمد استهداف المدنيين لتأليب الرأي العام الدولي والمحلي ضده.

> شاب رفع دعوى للمحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان اشتكى فيها من معاملة غير إنسانية أثناء احتجازه داخل سجن معيتيقة

تجد اتهامات الجيش للميليشيات الإسلامية صداها لدى أغلبية الليبيين الذين ضاقوا ذرعا من جرائمها قبل انطلاق عملية السيطرة على طرابلس.

والثلاثاء، أرسل شاب ليبي عرف عن نفسه بأنه "سجين سابق بسجن معيتيقة ظلما"، دعوى إلى المحكمة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، اشتكى فيها من تعرضه لمعاملة غير إنسانية أثناء احتجازه في ظروف غير إنسانية داخل السجن الذي تديره قوة الردع الخاصة سنة 2019.

واتهم الشاب رجب رحيل عبدالفضيل المقرحي وزير الداخلية المفوض فتحي باشاغا بـ"اقتلاع عينه" باستخدام "ملعقة" أثناء زيارة الأخير لسجن معيتيقة أثناء فترة احتجازه.

وذكر الشاب الذي ظهر في فيديو تم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي أنه "في صيف عام 2019 احتجزت أنا رجب رحيل عبدالفضيل المقرحي في مركز الاحتجاز معيتيقة في سوق الجمعة بطرابلس وتعرضت للعنف الجسدي المنتظم والتعذيب طوال فترة وجودي في السجن ما أدى إلى إصابتي بجروح جسدية أدت إلى اقتلاع عيني".

وتفشل شهادة الشاب الليبي وغيرها من جرائم الإسلاميين التي ما زالت راسخة في ذاكرة الليبيين محاولتهم لإيهام الرأي العام الدولي بحرصهم على تطبيق مبادئ حقوق الإنسان.

ومؤخرا اختطفت ميليشيات تابعة لحكومة الوفاق في طرابلس من بينهم مرتزقة سوريون، حسب ما ذكرت وسائل إعلام محلية، فتاة ليبية تدعى وصال ميينة من داخل بيت عائلتها بمنطقة الكريمية بطرابلس.

وهاجم أربعة عناصر من الميليشيات التي يفترض أنها تدافع عن الدولة المدنية كما يصور باشاغا، منزل عائلة عبدالحفيظ ميينة، وسرقوا مبالغ مالية، واختطفوا ابنتها البالغة من العمر 27 عاما.

وحركت هذه الجرائم ذاكرة الليبيين بشأن الجرائم التي ارتكبها فتحي باشاغا الذي يدعي الدفاع عن الديمقراطية، من بينها تأييده للانقلاب الذي نفذته ميليشيات إسلامية على نتائج الانتخابات التشريعية في 2014، وهو الانقلاب الذي أدخل ليبيا في حالة الفوضى التي تعيشها منذ نحو ست سنوات وراح ضحيتها المئات من المدنيين الأبرياء. ويتهم باشاغا الذي يدعي حرصه على بناء الدولة المدنية والديمقراطية بأنه كان أحد أبرز مهندسي انقلاب "فجر ليبيا" حيث يملك الوصاية على العديد من ميليشيات مصراتة التي يحركها وفقا لمصالح الإخوان المسلمين.

ووضعت الجرائم التي ارتكبتها ميليشيات "حكومة الوفاق" عقب السيطرة على مدينتي صبراتة وصرمان فتحي باشاغا وحليفه رئيس حكومة الوفاق فايز السراج أمام إحراج كبير، حيث تحدثت تقارير إعلامية عن تصفية أسرى والانتقام من سكان المدينتين الداعمتين للجيش.

ومن بين أبرز الجرائم التي اقترفتها الميليشيات تصفية مدير مراقبة تعليم صرمان محمد أبوالقاسم عباس في منزله، إضافة إلى إطلاق سراح العشرات من الإرهابيين من سجون المدينتين.

وفي 19 مايو الماضي اغتال مسلحون القيادي الليبي عبدالله مخلوف، رئيس المجلس التسييري لبلدية كاباو الواقعة شمال غرب ليبيا ومن أهم الشخصيات الداعمة للجيش الليبي والمعارضة للوجود التركي في بلاده، رميا بالرصاص، بعد اختطافه من أحد أسواق المدينة.

واتهمت الحكومة المؤقتة في بيان الميليشيات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق بالوقوف وراء عملية التصفية، وقالت إن الشيخ عبدالله مخلوف "دفع حياته ثمنا لانحيازه للجيش الوطني الليبي في معركته ضد الإرهاب والاحتلال التركي الطامع في ليبيا". وأضافت أن "الراحل انحاز للشرعية ولطالما دافع عنها وعن جيشنا في معركة تحرير كافة ربوع ليبيا من قبضة الجماعات الإرهابية، ولطالما صدح بالحق ضد كل من استقوى بالعدو التركي الحالم بغزو بلادنا".

ويحاول الإسلاميون الترويج إلى أنهم حملة لواء الدفاع عن مدنية الدولة لاسيما منذ إطلاق الجيش الوطني الليبي حملة استعادة العاصمة طرابلس من قبضة الميليشيات.

وجند الإسلاميون منذ الكلمة الأولى التي ألقاها المشير خليفة حفتر في الرابع من مايو 2019، التي أعلن فيها عن بدء حملة استعادة طرابلس، وسائل الإعلام لاتهامه بمحاولة عسكرة الدولة والإجهاز على مشروع الدولة المدنية وبناء الديمقراطية.

ويحاول الموالون لحكومة الوفاق التسويق إلى أن عملية الجيش مسمار أخير يدق في نعش مدنية الدولة بينما يمثلون هم طوق النجاة لها.

وبالرغم من أنهم يمسكون بزمام الأمور في طرابلس إلا أن إخوان ليبيا لم يصنعوا الاستثناء حيث يتمسكون بالميليشيات التي تقوض الاستقرار للحفاظ على نفوذهم.

ومنذ قيام الثورة في 17 فبراير 2011 وليبيا تعيش تحت سطوة الميليشيات المسلحة التي كانت لها اليد الطولى خاصة في طرابلس والمنطقة الغربية.

باحثون وسياسيون يرفعون من أهمية الفكر لمحاربة التطرف في أوروبا

بروكسل – في إطار الحملة الأوروبية لمكافحة التطرف والإرهاب شهدت منصة "زوم" الثلاثاء، ندوة عن بعد بعنوان "دور الفكر في محاربة التطرف والإرهاب".

وقد نُظمت هذه الندوة من قبل التجمع الأوروبي لمكافحة التطرف والإرهاب بالتعاون مع العديد من المنظمات على غرار دائرة البحث والتحليل الجيوسياسي في باريس، ومنظمة يورو عرب في برشلونة وغيرها.

وشارك في الندوة عدد كبير من الأكاديميين والسياسيين والمختصين والدبلوماسيين من العديد من الدول الأوروبية (فرنسا، إسبانيا، بلجيكا، روسيا، ألمانيا والسويد).

وركزت الندوة على موضوعات تكتسي أهمية كبيرة من بينها دور الفكر في مواجهة التطرف والإرهاب، ودور التعليم الوطني في محاربة انتشار التطرف، وأهمية إعداد مواد تربوية تناسب مراحل التعليم كافة وذلك من أجل تخفيف نسبة التطرف والإرهاب في المجتمعات.

وخلال هذه الندوة أكد الدكتور نضال شقير، الاستشاري الحكومي الاستراتيجي وأستاذ التواصل الاستراتيجي والعلاقات الحكومية في باريس، في بداية الندوة أن معركة محاربة الأفكار المتطرفة والإرهابية لا تزال طويلة وأن هذا النشاط يأتي في سياق حملة أوروبية كبيرة بدأت في عام 2018، وهي تهدف للترويج لدعم الجهود الفكرية في مواجهة الأفكار المتطرفة التي غزت المجتمعات الأوروبية.

وأضاف شقير أنه "في الوقت الراهن وفي ظل خطر الأفكار المتطرفة، فإنه من الضروري إعطاء الأولوية لتشجيع الجهود الفكرية ودمجها في إطار تعليمي قادر على إنتاج أجيال جديدة لديها مناعة قوية ضد الأيديولوجيات المتطرفة".

ومن جانبها شددت آنا سورا، عضو مجلس الشيوخ الإسباني، على ضرورة وضع تعريف محدد للتطرف والإرهاب، وعلى أهمية دور التعليم في كافة المراحل وذلك للتخفيف من آفة التطرف التي ضربت المجتمعات الأوروبية. وقد أشادت سورا بالتجربة التعليمية لكتاب السراب للمفكر الإماراتي الدكتور جمال سند السويدي معتبرة أنها تجربة هامة تستحق التوقف عندها والاستفادة منها.

وتعاني أوروبا من هجمات اليمينيين المتطرفين كما من هجمات للإسلاميين المتشددين.

ومن جانبه أكد ميغليور غرينارو، النائب في البرلمان الإيطالي، على أهمية وجود خطاب بديل أو مواز للخطاب المتطرف الذي غزا المجتمعات الأوروبية معتبراً أن كتاب السراب للدكتور جمال السويدي يمكن أن يقوم بهذا الدور لما يتمتع به من مقومات علمية وتعليمية في هذا الإطار.

واعتبر البروفيسور ميخائيل ريختيك، مدير معهد العلاقات الدولية والتاريخ العالمي في جامعة لوباتشيفسكي الحكومية الروسية، أنه من أجل الفوز في المعركة ضد التطرف والإرهاب يجب خلق نوع جديد من التعاون الدولي قائم بشكل أساسي على مبدأ الأمن الإنساني.

وشدد خوسيه سيبيدا، عضو مجلس الشيوخ الإسباني والجمعية البرلمانية في مجلس أوروبا، على أهمية دور الجهود الفكرية في مكافحة التطرف والإرهاب وعلى أهمية دور المفكرين في تبيان حقيقة الجماعات المتطرفة والإرهابية مما يساهم في تخفيف حدة انتشار الإرهاب والتطرف في العالم بشكل عام وأوروبا بشكل خاص.

كما أثنى سيبيدا على كتاب "السراب" لمدير مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبوظبي ووصفه بالموسوعة الغنية في مجاله.

وتُكافح العديد من الدول الأوروبية على غرار ألمانيا وفرنسا لتجفيف منابع التطرف الإسلامي واليميني والذي تفاقم خطره مع استمرار هجماته.

وشدد البروفيسور ريكارد زيباتا باريرو مدير معهد غريتيم في جامعة بومبي فابرا في برشلونة أيضاً على أهمية التعليم للحد من آفة التطرف والإرهاب وهو نفس الأمر الذي ركزت عليه الدكتورة رندة صايغ، أستاذة الثقافة واللغة العربية بجامعة ألفونسو العاشر في مدريد. وتُكابد ألمانيا على سبيل المثال لتحجيم دور اليمين المتطرف الذي انتعش مستفيدا من أزمات المهاجرين وغيرها ما مكنه من استقطاب عدد كبير من الألمان ودفعهم إلى ارتكاب جرائم أرهقت السلطات في برلين.

وتعرضت أوروبا عموما خلال السنوات الأخيرة إلى هجمات دامية كان تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) يقف وراء أغلبها.

ولعل أبرز هذه الهجمات تلك التي نفذها جهادي في باريس في العام 2015 وقد صدمت الرأي العام الفرنسي، حيث خلفت 130 قتيلا على الأقل.

ومنذ مقتل زعيمه أبوبكر البغدادي تراجعت هجمات تنظيم الدولة الإسلامية ما جعل مكافحة اليمين المتطرف الهاجس الأكبر للمجتمعات الأوروبية.

من جهته، ركّز لوكا غرفاسوني فيا، مدير المركز الدولي للأفعال غير العنفية في برشلونة ومؤسس مرصد منع الأعمال العنفية المتطرفة في برشلونة، على أهمية بناء العدالة في المجتمعات من أجل الوصول إلى السلام والحد من التطرف والعنف.

من جهته، ركّز لوكا غرفاسوني فيا، مدير المركز الدولي للأفعال غير العنفية في برشلونة ومؤسس مرصد منع الأعمال العنفية المتطرفة في برشلونة، على أهمية بناء العدالة في المجتمعات من أجل الوصول إلى السلام والحد من التطرف والعنف.

ووصف الدكتور ماغنوس نوريل الباحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وجود التطرف في المجتمعات كالفايروس الذي لا يمكن علاجه من دون التعرف عليه والتعرف على مسبباته، معتبراً أنه "هنا يأتي دور المفكرين في تعريف المجتمع على حقيقة هذا الفايروس الذي فتك بالمجتمعات الأوروبيةوهو ما يساهم في الحد من انتشاره والسيطرة عليه".

ودعا نوريل إلى الاستفادة من كتاب «السراب» للمفكر الإماراتي جمال سند السويدي لما يشكله من تجربة ناجحة وهامة في هذا الإطار.

> الندوة التي انتظمت على منصة زوم ركزت على موضوعات تكتسي أهمية من بينها دور الفكر في مواجهة التطرف والإرهاب

وفي المقابل قالت الدكتورة إيفا ساينز دياز الباحثة في معهد جيرماك بالجامعة الكاثوليكية في لوفان أن التعليم هو المفتاح الأساسي للحد من التطرف والإرهاب.

وأشادت الدكتورة دياز بنجاح التجربة التعليمية في الإمارات العربية المتحدة التي اعتمدت في مناهجها كتاب "السراب"، وأعربت عن أملها في أن تتم إضافة هذا الكتاب إلى مقررات النظم التعليمية في دول أخرى.

واختتمت الندوة بحديث جان فالير بالداكينو، رئيس دائرة البحث والتحليل الجيوسياسي في باريس عن التجربة التعليمية لكتاب "السراب" مشددا على مزايا هذا الكتاب الفكرية والتنويرية.

كما كشف رئيس دائرة البحث والتحليل الجيوسياسي في باريس عن ترشيح كتاب "السراب" لجائزة نوبل للآداب لعام 2020 على أن يصدر بيان تفصيلي حول موضوع الترشيح من ستوكهولم في السادس من الشهر الجاري.

إجماع على مكافحة التطرف أنّى كان مصدره